

الانتقال السكني في مدينة المدينة

المدرس الدكتور

مريم خير الله خلف

جامعة البصرة / مركز دراسات البصرة والخليج العربي

الملخص

يقصد بالانتقال السكني تغيير المسكن او مقر الاقامة داخل الحيز الحضري ويطلق عليها احياناً الحركة المحلية او الهجرة الحضرية الداخلية، والانتقالات داخل المدينة لها تأثير كبير على الكثافات السكانية وتركيب السكان وتوزيع مستوياتهم طبقاً للحالة الاقتصادية والاجتماعية وكذلك يؤثر على مورفولوجية المدينة ومدى تأثيرها على حركة النقل داخل المدينة ، يعد موضوع الانتقال السكني من المواضيع ذات الأهمية الكبيرة لأرتباطه الوثيق الحاصل في خصائص وتركيب الاحياء السكنية داخل المدينة ومن ثم ارتباطه بالتخطيط الحضري ، لهذا جاء البحث بدراسة الانتقال السكني في مدينة الزبير وابرار التباين المكاني للوحدات السكنية ودراسة اهم دوافع الانتقال والتطرق الى دراسة خصائص المتنقلين في المدينة سواء الاقتصادية او الاجتماعية .

Residential Mobility in Mada'ina

Instructor: Maryam Khair-Allah Khalaf

Centre for Basra and Gulf Studies / University of Basra

Abstract

House moving means to change where you live or your residence within the urban space sometimes called the internal urban immigration . Transfers within the city have a significant impact on population densities , composition of the population and distribution levels according to the economic and social situation as well as the impact on the shape of the city. In addition, it impacts on traffic in the city, the subject of residential mobility is of utmost importance because of its close association in the properties and installation of neighborhoods within the city. Thus it relates to urban planning. So, the study addresses the issue of residential mobility in Al - Zubair city and it highlights the spatial variation for residential units, studying the most important motives of population mobility and the characteristics of those who relocate in the city whether it is economic or social.

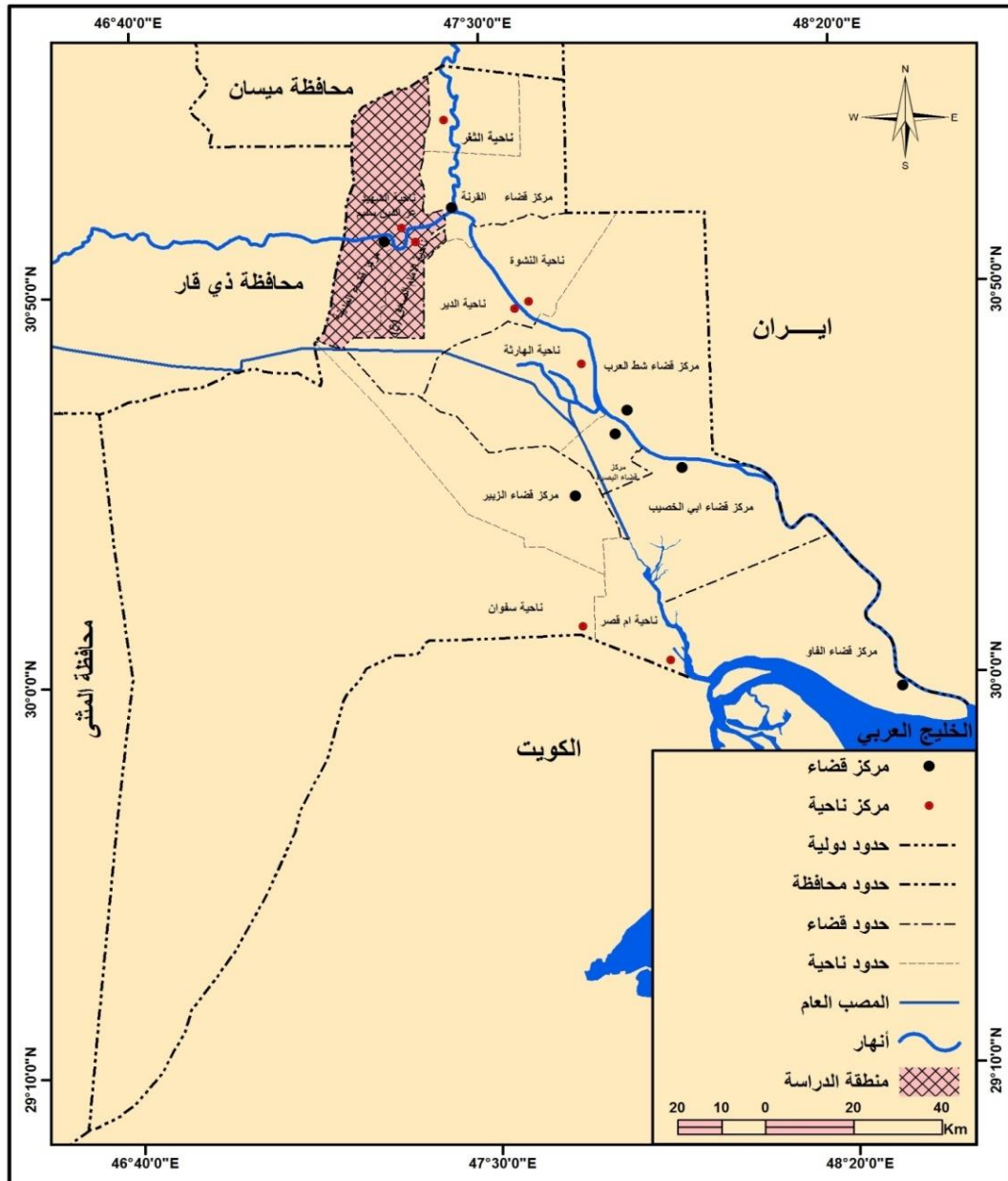
المقدمة

يقع قضاء المَدِينَة في الجزء الشمالي الغربي من محافظة البصرة ، كما يتضح من الخريطة (١) بين دائرتي عرض (٤٢. ٥٢. ١١. ٣٠ ° - ٣١. ١٦. ١. ٣٣ °) شمالاً وضمن قوس طول (٣٢, ١٦ ، ٤٧, ٥ - ٤٣, ٣٩ ، ٤٧, ٢٤) شرقاً اذ يحدها من الشمال والشمال الغربي محافظة ميسان ويحدها غرباً محافظة ذي قار ومن الجنوب والجنوب الشرقي قضاء الزبير وناحية الدير وشرقاً قضاء القرنة وبذلك يشغل حيزاً مكانياً بلغت مساحة القضاء الكلية (٩٨٩) كم^٢ وتشكل هذه المساحة نسبة (٥, ١٩ %) من مساحة محافظة البصرة والبالغة (١٩٠٧٠) كم^٢ ^(١) . ويتكون القضاء من ثلاثة مراكز حضرية وهي مركز القضاء (مدينة المَدِينَة) وناحية عز الدين سليم وناحية الامام الصادق وستتناول الدراسة الحضر الساكين في مركز القضاء والذي بلغ عدد سكانه (٣١٥٩٨) نسمة لسنة ٢٠١٣.

يعد موضوع الانتقال السكاني من المواضيع ذات الأهمية الكبيرة لأرتباطه الوثيق الحاصل في خصائص وتركيب الاحياء السكنية داخل المدينة ومن ثم ارتباطه بالتخطيط الحضري الشامل ولذلك ليس مستغرباً ان يحظى هذا الموضوع بأهتمام واسع في الدول المتقدمة على عكس ما هو عليه في الدول النامية، إذ لم يحظ الموضوع بأهتمام كبير سواء بالدراسات الجغرافية أو الاقتصادية أو الاجتماعية . ويعطي موضوع الانتقال السكاني صورة واضحة عن التغيرات الحاصلة في الاحياء السكنية ومدى الحركة السكانية فيها والضغط التي تتعرض لها الاسر الساكنة في المدينة وبالتالي تجربها على الانتقال للعيش في مسكن افضل او بالعكس بالتدني الى مستوى عمراني أو اجتماعي أو اقتصادي ادنى ونتيجة لعدم توفر المعلومات الشاملة عن موضوع البحث لذلك تم تصميم استمارة استبيان وتوزيع الاستمارة لعينة من الوحدات السكنية تبلغ (٢٢٦) وحدة سكنية ونسبة (٥%) من مجموع الوحدات السكنية في مدينة المَدِينَة وبشكل عشوائي والبالغة (٤٥١٤) وحدة سكنية ضمن احياء المدينة البالغة (٩) احياء التي تكون احياء المَدِينَة (خريطة ٢) وقد اقتصرَت الدراسة على (١٦٣) اسرة متنقلة داخل المدينة ، أما الأسر الأخرى والبالغة (٦٣) اسرة فقد اهملت كونها غير متنقلة منذ عام ٢٠٠٠.

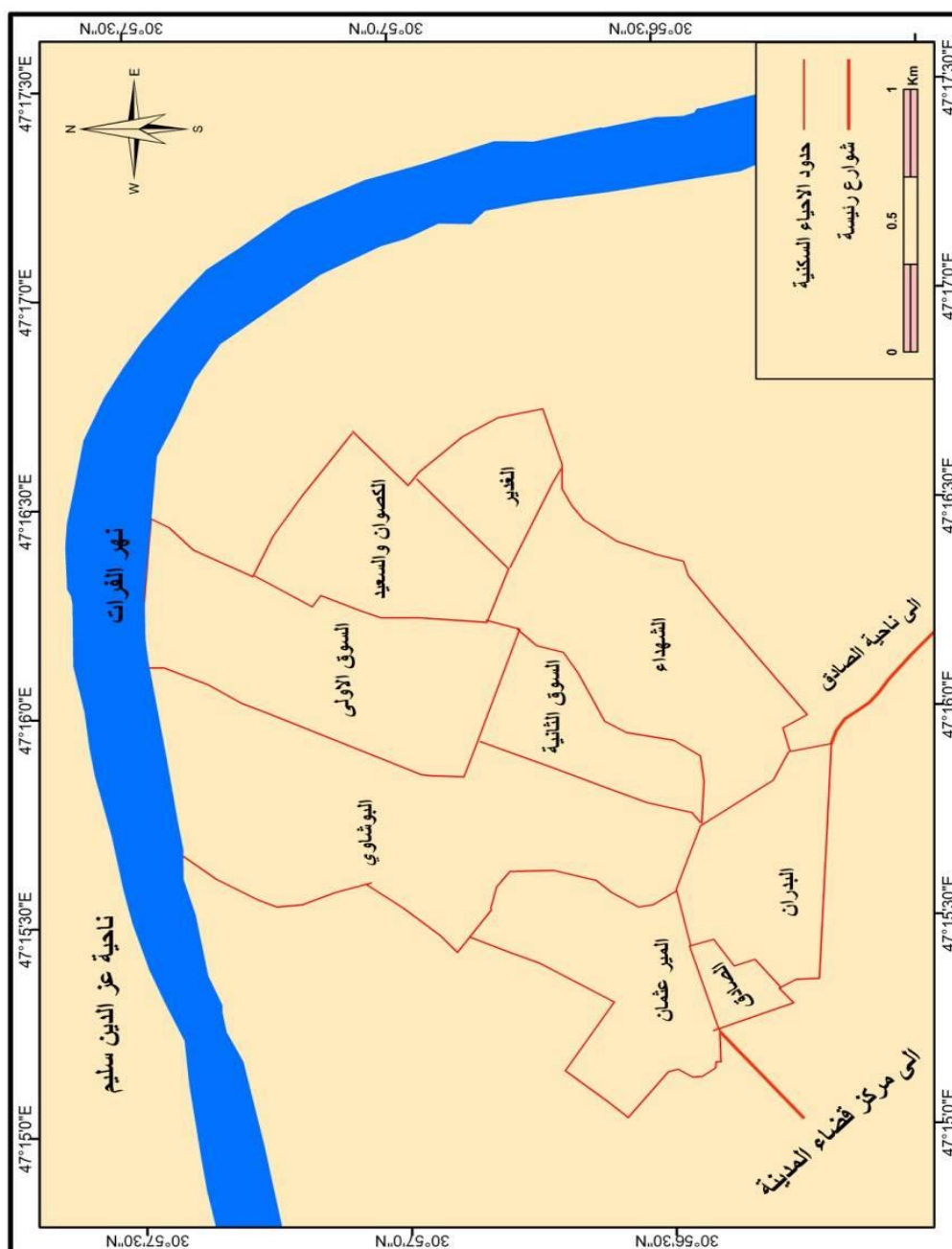
خريطة (١)

موقع قضاء المدينة من الوحدات الادارية في محافظة البصرة



المصدر: الهيئة العامة للمساحة ،خريطة محافظة البصرة الادارية ، بمقياس رسم ١: ٢٥٠.٠٠٠.

خريطة (٢)
الاحياء السكنية في مدينة المدينة



مشكلة البحث :

تكمن مشكلة البحث في وجود تباين للانتقال السكني في داخل الوحدات السكنية لمدينة المدينة والتي تحمل معها بعض السلبيات على تلك الوحدات.

هدف البحث :

تهدف الدراسة الى ابراز اهم دوافع الانتقال السكني كما تهدف الى دراسة خصائص المتنقلين في المدينة سواء الاقتصادية ام الاجتماعية .

فرضية البحث :

تحاول الدراسة اثبات صحة الفرضيات الاتية :

- ١- إن الأسر النووية هي الأكثر ميلاً للانتقال السكني .
- ٢- ان المستوى التعليمي عامل مؤثر على حركة الأسر داخل المدينة .
- ٣- انخفاض الانتقال السكني او عملية التخطيط للانتقال بزيادة عدد افراد الأسرة .

الأطر المفاهيمية للانتقال السكني^(١)

يقصد بالانتقال السكني تغيير المسكن او مقر الإقامة داخل الحيز الحضري ويطلق عليها احياناً الحركة المحلية او الهجرة الحضرية الداخلية او الهجرة داخل المدن (Residential Mobility) .

ثمة فرق بين الهجرة الحضرية الداخلية والهجرة بصورة عامة اذ تعنى الأولى الانتقالات التي تحدث داخل حدود المنطقة الحضرية بحيث لا يتجاوز الانتقال في بعض الاحيان سوى شارع واحد، وهي انتقالات لا ينتج عنها في الغالب تغيير في مقر العمل^(٢) ، اما الهجرة عموماً فهي تغيير مكان الإقامة ولمسافات بعيدة خارج حدود المنطقة الحضرية كأن تكون من الريف الى المدينة أو من مدينة الى اخرى وهناك فرق بين المهاجر والمنتقل فالمهاجر هو الذي يغير مكان اقامته المعتاد من منطقة الى اخرى حتى لو اضطر لتخطي حدود بلده لأن نقل الإقامة في حالة الهجرة يترتب عليه بالضرورة نقل حياة الانسان برمتها^(٣) . اما المنتقل فهو الذي ينتقل من سكن الى آخر داخل المدينة وقد يظل في بعض الاحيان مرتبطاً بالحي السابق نفسه وقد يحدث الانتقال السكني داخل الحي بحيث لا يؤثر على العلاقات الاجتماعية ولكن في احيان اخرى يتم الانتقال من حي الى آخر ومن اقصى المدينة الى أقصاها^(٤) .

ان الانتقالات داخل المدينة لها تأثير كبير على الكثافات السكانية وتركيب السكان وتوزيع مستوياتهم طبقاً للحالة الاقتصادية والاجتماعية وكذلك يؤثر على مورفولوجية المدينة ومدى تأثيرها على حركة النقل داخل المدينة

دوافع الانتقال السكني

هناك العديد من الاسباب التي تقف وراء الانتقال السكني من مسكن الى آخر فهي أما تحدث بسبب تغير في حجم الاسرة او تكوين اسرة جديدة او هدم المسكن او دافعاً للحصول على مسكن افضل او بناء او اخلاء المسكن عند مطالبة المالك بذلك او تغيير العمل وغيرها من الدوافع^(٥) . وتشير اغلب الدراسات التي اهتمت بموضوع الانتقال السكني ان دورة حياة الاسرة هي من دوافع الانتقال السكني فقد قام هريبرت بدراسة لمدينة سواتزي في جنوب ويلز ووجد ان الدوافع الاساسية وراء الانتقال تعود الى تبدلات في دورة حياة الاسرة وتبدلات في الحالة الاقتصادية – الاجتماعية^(٦) وتشير احدى الدراسات التي قام بها عبد العزيز آل الشيخ على احدى المدن السعودية بأن التحركات داخل المدينة ترجع الى متغير الزيادة في عدد افراد الاسرة او تبدل خصائص سكان الحي في حين قد تتعرض بعض الاحياء السكنية للعديد من التغيرات الاجتماعية التي يعتبرها الفرد غير مرغوب بها^(٧) ، وفي دراسة قام بها كلارك* عن الانتقالات السكنية في بريطانيا قام بتصنيف الانتقالات الى عدة اصناف منها انتقالات طوعية واخرى الذاتية أو المحفزة القسرية – الاجبارية وبغية الحصول على صورة حقيقية للانتقال السكني ودوافعه فقد تم تقسيم دوافع الانتقال الى عدة اقسام وهي

أولاً : الدوافع الطوعية :

ان انتقال السكان وتحركهم تتم بشكل طوعي من مكان الى آخر بحثاً عن مكاسب وامتيازات أو لغرض الحصول على مسكن في حي سكني يتصف بوضع اجتماعي ارقى وأكثر هدوءاً ومنها الرغبة في بيع المبنى القائم لغرض شراء ارض بديلة في الاحياء الحديثة واقامة مسكن عليها^(٨) وطالما ان الانتقالات الطوعية تميل الى تغيير صنف ونوعية الانتقال وفقاً لدوافع المتنقلين يمكن ان تقسم الى نوعين :

أ. التحركات التأقلمية :

وهي انتقالات تحدث نتيجة عدم الرضا عن حجم المسكن كانت تميل الاسر للانتقال الى مسكن اكبر او مستوى البناء كتصميم المسكن ونوع البناء ومواد البناء وعدد الغرف او عدم الرضا عن الحي السكني وكذلك سهولة الوصول الى مراكز التسوق والى الاهل والاصدقاء وكذلك الكثير من حالات الانتقال تحدث نتيجة لتغير الحياة كالانتقال من مسكن ايجار الى اخر ملك^(٩) فضلاً عن ماتوفره الدار من خدمات للسكان^(١٠) جميع هذه الدوافع تساعد على التحرك والانتقال .

ب. الانتقالات الذاتية :

ان عامل الانتقال الطوعي للسكان يتمثل في محاولتهم للحصول على مسكن بمستوى اجتماعي ينسجم معهم تاركين انتماءهم الى اماكنهم السكنية الاولى حيث ان الكثير منهم بعد ان يحصلوا على

عمل يؤدي الى رفع مدخولاتهم المادية ويوفر لهم القدرة على دفع ايجار مسكن او شراء مسكن عندها يبدأ تفكيرهم بالانتقال الى مسكن آخر ذي منزلة اجتماعية اعلى وكذلك البعض ينتقل رغبةً في الاقتراب من مكان العمل لأن الشخص الذي يغير من وضعه الاجتماعي ربما يتوقع ان يغير من موقع سكنه^(١١) وكذلك يحصل هذا الدافع نتيجة حدوث تغير في دورة حياة الاسرة او تغير في حجمها كولادة طفل او تكوين اسرة جديدة أو قد يحدث الانتقال بسبب حدوث وفاة احد افراد العائلة^(١٢).

ثانياً : الانتقالات الاضطرارية (القسرية) :

لم تعد كل الدوافع للانتقال السكني طوعية فقد تكون هناك دوافع اضطرارية او قسرية لم تكن موضوعة في حسابات ارباب الاسر بسبب احداث خارجة عن سيطرة الاسر وهذه التحركات متمثلة بحدوث حريق او ازالة الوحدة السكنية المقامة لأنشاء مشاريع عمرانية اخرى او تتعرض بعض مدن العالم الى الظواهر الطبيعية مثل الزلازل والبراكين او بسبب الحروب وفقدان الامان او عمليات اخلاء حكومي وغيرها من الدوافع القسرية .

دوافع الانتقال السكني في مدينة المدينة

ليس من البساطة فهم عمليات الانتقال السكني إذ تدخل فيها جملة من الدوافع المنظورة وغير المنظورة تؤدي الى تلك الانتقادات وتختلف شدة وأثر تلك الدوافع من مكان الى آخر لأعتبارات ثقافية وبيئية وسياسية . بينما تعمل الدوافع غير المنظورة من خلال البعد النفسي والسلوكي للإنسان والتي تعمل على تحريك اتجاهاته بما يتفق وتحقيق القرارات التي يعتمدها في حياته ، وعموماً يبدو ان السبب الرئيسي للانتقال السكني في مدينة المدينة وحسب الدراسة الميدانية هو شراء او بناء مسكن فقد كان سبباً لانتقال ١٩% من جملة الانتقالات (جدول ١) ويعود السبب في ذلك الى ان شراء مسكن او بناءه من الاهداف التي يسعى لها معظم السكان ويعد عدم توفر الخدمات الكافية في الحي سبباً جاء في المرتبة الثانية وبنسبة (١٦,٥%)، بينما الزيادة في حجم الاسرة يأتي بالمرتبة الثالثة وذلك بحوالي (١٢,٩%) من مجموع الانتقالات السكنية ويرجع السبب في ذلك الى الزيادة في عدد السكان وتكوين اسر جديدة لاسيما عمليات الانشطار العائلي ورغبة الابناء المتزوجين حديثاً بالعيش بمسكن مستقل بعيداً عن الوالدين ، ويظهر ان سبب تغير مستوى دخل الاسرة يأتي بالمرتبة الرابعة من حيث الأهمية حيث تصل نسبة الانتقالات لهذا السبب (٦ ، ٨%) ومرد ذلك الى تحسن موارد الاسرة المالية مما يغير مقدار الانفاق على السكن وان عملية تغير الحالة الاجتماعية للأسرة جاءت بالمرتبة الخامسة وبنسبة (٨%) من مجموع الانتقالات السكنية في المدينة ويلاحظ ان الاسباب الخمسة السابقة الذكر تمثل (٦٥%) من اسباب الانتقال السكني . ومن الاسباب الاخرى التي ادت الى الانتقال هو البعد عن الاهل والاصدقاء ومرد ذلك الى ان الاسر قد انتقلت في مرحلة من مراحل حياتها الى مسكن آخر بعيداً عن الاهل والاصدقاء ولكن بعد مضي

بعض الوقت يتنامى لديها شعور بالرغبة في العودة والسكن بالقرب منهم وقد بلغت نسبة هذا الانتقال الى (٧,٤%) ، وقد حصل سبب هدم المسكن ادنى النسب والتي بلغت (٢,١%) فقط ويرجع السبب الى ان هذا العامل لا يتكرر كثيراً مع الاسر مما يجبرها على الانتقال .

جدول (١)

دوافع الانتقالات السكنية في مدينة المَدِينَة

الدوافع	التكرار	النسبة
شراء او بناء مسكن	٣١	١٩
تغير مستوى الدخل	١٤	٨,٦
ارتفاع الایجار	٤	٢,٥
تغير العمل	٦	٣,٧
البعد عن الاسواق والخدمات	١١	٦,٧
البعد عن الاهل والاصدقاء	١٢	٧,٤
عدم الانسجام مع الجيران	٧	٤,٣
المشاكل وقل الامان	٩	٥,٥
عدم توفر الخدمات	٢٧	١٦,٥
مجموع الانتقالات التأقلمية	١٢١	٧٤,٢
الزيادة في حجم الاسرة	٢١	١٢,٩
تغير الحالة الاجتماعية	١٣	٨
مجموع الانتقالات الذاتية	٣٤	٢٠,٩
هدم المسكن	٢	١,٢
طلب المالك اخلاء المسكن	٦	٣,٧
مجموع الانتقالات الاضطرارية	٨	٤,٩
المجموع الكلي	١٦٣	١٠٠

المصدر: استمارة الاستبيان .

ومن تحليل الجدول (١) يتضح ان اغلب الانتقالات هي من نوع الانتقالات التأقلمية والبالغة (٢,٧٤%) الهادفة الى تلبية احتياجات الاسرة كالعيش في مسكن افضل او شراء مسكن وارتفاع الایجار وغيرها من الدوافع ، يلحها من حيث الأهمية الانتقالات الذاتية والبالغة (٢٠,٩%) وتبقى الانتقالات الاضطرارية ذات النسبة الاقل والتي بلغت (٤,٩%) فقط من مجموع نسب الانتقالات السكنية في مدينة المَدِينَة .

دوافع الانتقالات السكنية في مدينة المدينة حسب مدة الانتقال

ان سكان المدن في حركة مستمرة ولا يوجد اتفاق بينهم للانتقال من مكان الى آخر وانما يتوقف ذلك على الكثير من المتغيرات التي تكون دافعاً للانتقال لذلك يتوزع انتقالهم زمانياً بمعنى انهم ينتقلون في أي مدة ملائمة ولهذا لا يمكن ان نجد وقتاً لا توجد فيه حركة للأسر داخل المدينة . وهنا يتبادر الى الذهن سؤال وهو هل هناك اختلاف في اسباب ودوافع الانتقال السكني للذين انتقلوا خلال فترات زمنية مختلفة ؟

وعند ملاحظة الجدول (٢) يتضح ان فرصة شراء او بناء مسكن تعد السبب الاول للانتقال من مسكن الى آخر عند جميع المنتقلين الا ان هذه النسب متفاوتة فيما بينها فهي تبلغ (٢٢,٢%) لدى المنتقلين قبل عام ٢٠٠١ و (٢, ٢٦%) للمنتقلين خلال (٢٠٠٢- ٢٠٠٧) ويعود سبب ارتفاع هذه النسبة الى التحسن الكبير بمدخلات الاسر بعد تغير النظام في ٢٠٠٣ مما شجعهم على شراء او بناء مسكن ومن ثم الانتقال وكانت نسبة المنتقلين خلال (٢٠٠٨- ٢٠١٣) (٧, ٢٠%) ، وعند تتبع الدوافع نجد ان الزيادة في حجم الاسرة قد ارتفع قبل عام ٢٠٠٢ الى (٢٠%) مقارنة بالمدة الثانية والثالثة التي بلغت على التوالي (٨, ١٠%) و (٩,٤%) حيث كانت بعض الاسر تعيش في كنف العائلة الممتدة التي اخذ يضعف بنائها في السنوات الاخيرة لتشظيها الى عدة اسر وذلك لعدم قابلية المسكن على احتوائها بسبب الزيادة في معدل المواليد وتغير الحالة الاجتماعية ، وكان البعد عن مراكز التسوق والخدمات سبباً للانتقال (١١,١%) خلال المدة الزمنية التي تسبق عام ٢٠٠١ مقارنة مع الفترات الثانية والثالثة والتي بلغت (٤,٦%) (٥,٧%) على التوالي وجاء البعد عن الال والاصدقاء كسبب رابع للانتقال (٩%) من الاسر دون عام ٢٠٠١ وحصلت المرحلة الزمنية الثانية على نسبة (٧,٧%) والثالثة (٥,٧%) وذلك كون السكان في اغلب الاحيان يفضلون السكن بالقرب من الأهل والأصدقاء ، ونال هدم المسكن اقل النسب في جميع المدد الزمنية كون هذا السبب يعد سبباً اضطرارياً وهو قليل الحدوث .

جدول (٢)

دوافع الانتقالات السكنية في مدينة المدينة حسب فترة الانتقال

الدوافع	قبل ٢٠٠١	النسبة	٢٠٠٢- ٢٠٠٧	النسبة	٢٠٠٨- ٢٠١٣	النسبة
شراء او بناء مسكن	١٠	٢٢,٢	١٧	٢٦,٢	١١	٢٠,٧
تغير مستوى الدخل	١	٢,٢	٨	١٢,٣	٥	٩,٤
ارتفاع الایجار	١	٢,٢	١	١,٥	٢	٣,٨
تغيير العمل	١	٢,٢	٣	٤,٦	٢	٣,٨
البعد عن الاسواق والخدمات	٥	١١,١	٣	٤,٦	٣	٥,٧
البعد عن الاهل والاصدقاء	٤	٩	٥	٧,٧	٣	٥,٧
عدم الانسجام مع الجيران	٣	٦,٧	٢	٣,١	٢	٣,٨
المشاكل وقل الامان	٢	٤,٤	٣	٤,٦	٤	٧,٥
عدم توفر الخدمات	٣	٦,٧	٨	١٢,٣	٩	١٧
الزيادة في حجم الاسرة	٩	٢٠	٧	١٠,٨	٥	٩,٤
تغير الحالة الاجتماعية	٣	٦,٧	٦	٩,٢	٤	٧,٥
هدم المسكن	١	٢,٢	٠	٠	١	١,٩
طلب المالك اخلاء المسكن	٢	٤,٤	٢	٣,١	٢	٣,٨
المجموع	٤٥	١٠٠	٦٥	١٠٠	٥٣	١٠٠

المصدر: استمارة الاستبيان

الخصائص الاقتصادية والاجتماعية والديموغرافية للمنتقلين

تختلف الخصائص السكانية (الاقتصادية والاجتماعية) والسكنية داخل المدينة للمنتقلين ، وهذه الخصائص لكل منها مجموعة من الفئات والعناصر التي تسلكها والتي تتباين في التأثير على عملية الانتقال السكاني ، حيث يهتم بالعنصر الاقتصادي لما له من خصائص مهمة في دعم قرارات الاسرة فيما يخص نوعية الموقع السكاني، اما العنصر الاجتماعي فهو الذي يحدد اتجاهات ومواقع وتكتلات الاسر في هذا المكان او ذاك وفيما يلي دراسة لهذين العنصرين في مدينة المدينة :

أولاً : الخصائص الاقتصادية :

١- نوع السكن :

ومن تحليل جدول (٣) يتضح ان معظم المنتقلين في مدينة المدينة يعيشون في مساكن ذات تصميم شرقي (حوش) حيث بلغت نسبتهم (٥٥,٢%) من مجموع المنتقلين بينما يلاحظ ان الساكنين في مسكن ذي تصميم غربي ، مغلق حصل على نسبة (٤٤,٨%) من مجموع المنتقلين ويدل ذلك على ان المدينة مازالت تعاني من تدني المستوى الاقتصادي لسكانها وعدم نموها بالشكل الصحيح مقارنة مع مدن محافظة البصرة الاخرى .

جدول (٣)

نوع المسكن لأرباب الاسر المنتقلة في مدينة المدينة

نوع المسكن	التكرار	النسبة
شرقي	٩٠	٥٥,٢
غربي	٧٣	٤٤,٨
المجموع	١٦٣	١٠٠

/المصدر : استمارة الاستبيان

ب. ملكية السكن :

تتحدد القدرة على امتلاك مسكن بسعر العقار، فعندما يكون السعر منخفضاً تكون الاسرة الفقيرة قادرة على امتلاك عقار سكاني : لان هدف معظم الاسر هو امتلاك مسكن وبما ان التأجير هو الخطوة الاولى نحو امتلاك مسكن لاسيما ان المرحلة الاولى من دورة حياة الاسر تشير الى الحاجة للمصادر الاقتصادية لذا يسعى افراد الاسر الى محاولة الحصول على مسكن يمثل لهم مكاناً يلي متطلبات الاسرة ويحافظ على خصوصيتها ويعزز من اقتصادها .

ويتضح من الجدول (٤) ارتفاع عدد المساكن التي هي ملك لأصحابها والتي وصلت نسبتها الى (٤٠,٥%) من عدد المساكن للمنتقلين في المدينة بينما بلغت المساكن المؤجرة (١, ٤١%) مسكناً والمساكن ذات الملكية العامة (مشاع) الى (٥,٥%) من عدد المساكن وهذا دليل على تحسن المستوى الاقتصادي للسكان لاسيما بعد سنة ٢٠٠٣ مما شجعهم على شراء مسكن ومحاولة التخلص من السكن المؤجر.

جدول (٤)

ملكية السكن للمنتقلين في مدينة المَدِينَة لسنة ٢٠١٣

الملكية	التكرار	النسبة
ملك	٨٧	٥٣,٤
ايجار	٦٧	٤١,١
مشاع	٩	٥,٥
المجموع	١٦٣	١٠٠

المصدر : استمارة الاستبيان

ج. الدخل

تظهر في كل المجتمعات تباينات في دخل الافراد وان ما يحدد الدخل في اغلب الاحوال الطبيعية المهنة التي يقوم بممارستها الافراد وهناك مستويات ادارية ومهنية وفنية مختلفة لدى الافراد تحدد مستوى الدخل لكل شريحة وزيادته لدى البعض وانخفاضه لدى البعض الاخر يدخل دافعا مهماً في تحديد الكثير من القرارات التي تتخذ لدى الافراد ، ويوضح الجدول (٥) ان نسب المنتقلين تنخفض لدى الاسر من ذوي الدخل الواطئة التي تقل عن (٥٠٠ الف دينار عراقي) والتي بلغت نسبتهم (١٤,١%) من مجموع المنتقلين بينما تزداد نسب المنتقلين لدى الفئات التي يتراوح دخلها ما بين (٥٠١ - ٩٩٩ الف) و (١ - ١,٥ مليون) والتي كانت على التوالي (٣٠,٧%) و (٤٥,٤%) من مجموع المنتقلين حيث ساعد هذا الدخل العديد من الاسر الذين لا يملكون وحدات سكنية على ان ينتقلوا الى مساكن افضل لاسيما بعد حصولهم على مثل هذه الدخول لتغيير واقعهم البيئي الى حد ما بأختيار مساكن في مناطق افضل نسبياً تنسجم مع قيمة الايجار المدفوع في حين يظهر ان الافراد الذين دخولهم اكثر من (٥, ١ مليون) انخفضت اعدادهم بالمقارنة مع الفئتين السابقتين والتي تمثلت (٩,٨%) من مجموع المنتقلين وهذا يؤشر على اغلب الافراد يملكون وحدات سكنية لا يفضلون الانتقال لأنها تمثل لهم الموقع الملائم .

جدول (٥)

دخل ارباب الاسر المنتقلة في مدينة المدينة

الدخل	التكرار	النسبة
اقل من ٥٠٠ الف	٢٣	١٤, ١
٥٠١ - ٩٩٩ الف	٥٠	٣٠, ٧
١ - ١,٥ مليون	٧٤	٤٥, ٤
اكتر من ١,٥ مليون	١٦	٩, ٨
المجموع	١٦٣	١٠٠

المصدر : استمارة الاستبيان

ثالثاً : الخصائص الاجتماعية

١. المستوى التعليمي لرب الأسرة :-

يعد المستوى التعليمي احد الخصائص الاساسية والمؤثرة في ظاهرة الانتقال السكاني لأن حصول الافراد على شهادات متقدمة قد تصنفهم الى مستويات وطبقات وفقاً الى مستوياتهم الذهنية والفكرية ومستوى الشهادات التي حصلوا عليها ، حيث ان الاهتمام بالجانب العمراني في الحي ومدى نظافة الحي و طراز البناء وتخطيط المسكن تظهر بصورة واضحة عند الافراد الذين يتمتعون بمستوى تعليمي مرتفع اذ ان تحصيلهم العلمي يعكس مستوى دخلهم الذي يسمح لهم بالسكن في المناطق الملائمة له .

ومن خلال تحليل الجدول (٦) يتضح ان مسألة التعليم لم تعطِ ترتيباً لنسب الانتقال ويعود السبب في ذلك الى الظروف الحرجة التي يمر بها البلد والتي اخلت بالتركيب الطبقي لمجتمع المدينة، وقد اظهرت الدراسة وجود شذوذٍ بالنسبة للمنتقلين ممن حصلوا على الشهادة المتوسطة التي ارتفعت نسبتهم الى (٣٣, ٧ %) من مجموع المنتقلين واستمرت هذه النسب بالتذبذب بلغ ادناه لمن حصلوا على الشهادة العليا ونسبة (٠,٦ %) من مجموع المنتقلين وتحسن الاشارة الى ان التعليم اصبح متاحاً خلال السنين الماضية اكثر من ذي قبل مما جعل فرص التعليم تكون اكثر متاحة لهم بالنسبة لصغار السن والشباب بالمقارنة مع الذين لم تكن فرص التعليم متاحة لهم كما هي اليوم.

جدول (٦)

المستوى التعليمي لأرباب الاسر المنتقلة في مدينة المَدِينَة

النسبة	التكرار	المستوى التعليمي
١٠,٤	١٧	امي
١٢,٩	٢١	الابتدائية
٣٣,٧	٥٥	المتوسطة
٢٥,٨	٤٢	الاعدادية
٦,٧	١١	دبلوم
٩,٨	١٦	بكالوريوس
٠,٦	١	شهادة عليا
١٠٠	١٦٣	المجموع

المصدر: استمارة الاستبيان .

ب. حجم ونوع الأسرة :

لقد ساهمت العديد من المتغيرات في تغير نمط الاسر منها تحسن الوضع الاقتصادي (الدخل) وارتفاع المستوى التعليمي وتنامي رغبات الاسر في الحصول على مسكن يلي متطلبات الاسر المتنامية وفق الحياة العصرية الهادفة الى تحويل الاسر الممتدة الى نووية تبحث كل منها عن مسكن مستقل نتيجة لأنخفاض حجمها

يبرز جلياً من الجدول (٧) ان الاسر المنتقلة هي اصغر حجماً من الاسر الكبيرة الحجم حيث بلغت الاولى (٨, ٥٥%) من مجموع الاسر المنتقلة بينما وصلت نسبة الاسر المتوسطة والكبيرة الحجم وعلى التوالي (٣٣,٧%) و (٤, ١٠%) من مجموع الاسر المنتقلة في مدينة المَدِينَة وهذا يدل على ان الانتقال السكني ربما يكون اقل تكلفة بالنسبة للأسر الصغيرة مقارنة بالكبيرة الحجم وبصورة عامة ان الاسر الصغيرة اكثر ميلاً للانتقال وذلك كون الاسر الكبيرة ربما قد انتقلت في مراحل سابقة من دورة حياتها لذا فهي الان في حالة استقرار سكني .

جدول (٧)

حجم الاسر المنتقلة في مدينة المدينة

حجم الاسرة	عدد المنتقلون	النسبة
اقل من ٥	٩١	٥٥,٨
٥-٨	٥٥	٣٣,٧
٩ فأكثر	١٧	١٠,٤
المجموع	١٦٣	١٠٠

المصدر: استمارة الاستبيان

ويلاحظ من الجدول (٨) ان معظم رؤساء الاسر ينتمون الى اسر نووية حيث بلغت نسبتهم (٦٥,٦%) من مجموع الاسر المنتقلة وذلك لأن الاسر الممتدة تكون اكثر استقراراً من الاسر النووية التي تمتاز بعدم الاستقرار السكاني اذ غالباً ما تكون ذات مدخولات مادية لا تسمح لهم بشراء مستقل في حياتهم الزوجية لذلك فهم كثيرو التحرك والانتقال وقد وصلت نسبة الاسر الممتدة الى (٤ , ٣٤%) من مجموع الاسر المنتقلة في مدينة المدينة .

جدول (٨)

نوع الاسر المنتقلة من مدينة المدينة

نوع السكن	المنتقلون	النسبة
نووية	١٠٧	٦٥,٦
ممتدة	٥٦	٣٤,٤
المجموع	١٦٣	١٠٠

المصدر: استمارة الاستبيان

النتائج:

لقد ظهرت العديد من النتائج في هذا البحث اتضح من خلالها ان من اهم دوافع الانتقالات السكنية في مدينة المدينة هو شراء او بناء مسكن إذ شكل هذا دافعاً لانتقال (١٩%) من مجموع المنتقلين في المدينة وكذلك ظهر هذا الدافع بالمرتبة الأولى للانتقالات التي حدثت في الفترات الزمنية المختلفة وهذا يوضح مدى اهمية هذا الدافع حيث حصل على نسبة (٦,٧%) قبل ٢٠٠١ و(٢٦,٢%) للفترة ما بين (٢٠٠٢-٢٠٠٧) و (٢٠,٧%) للفترة الزمنية ما بين (٢٠٠٨-٢٠١٣) من مجموع المنتقلين في المدينة ، وكذلك ظهر ان هدم المسكن وهو من الدوافع الاضطرارية (الاجبارية) يعد اقل دافع مؤثر لانتقال الاسر حيث حصل على نسبة (١,٢%) فقط من مجموع المنتقلين في المدينة ، وظهر ايضاً ان معظم المنتقلين من سكنة المساكن الشرقية لنا انتقلوا بحثاً عن مسكن ذي طراز معماري افضل حيث حصل طراز المسكن الشرقي (٥٥,٢%) من مجموع المنتقلين في المدينة ، وكذلك اظهرت الدراسة ان الاسر تفضل الانتقال الى مسكن ملك افضل من التحول للسكن في مسكن مؤجر او مشاع الملكية حيث بلغ عدد الانتقالات الى مسكن ملك (٥٣,٤%) من مجموع المنتقلين في المدينة ، وكذلك من النتائج الاخرى ان الدخل عامل مؤثر في عملية الانتقال السكني فأصحاب الدخل لهم القدرة على الانتقال الى مسكن آخر افضل ما اصحاب الدخل الواطئة ليس لديهم حرية الاختيار وانما قد يضطرون للانتقال الى مسكن ذي نوعية اوطى في حي ادنى من الحي الذي يعيشون فيه .

وظهر من النتائج الاخرى ايضاً ان اباب الاسر المنتقلين حاصلون على مستوى تعليمي اعلى من الاخرين مما جعلهم لا يرضون بمساكنهم الحالية وانما يطمحون للانتقال الى مساكن وحياء تليق بمستواهم العلمي والثقافي ، وان ارباب الاسر الصغيرة الحجم لديهم القدرة على الانتقال اسرع من الاسر الكبيرة الحجم حيث ظهر من الدراسة ان (٨ ، ٥٥%) من مجموع المنتقلين في المدينة هم ممن يقل عددهم عن (٥) اشخاص وان الاسر النووية هي الاكثر حركة حيث وصل عددهم الى (٦٥,٦%) من مجموع المنتقلين في المدينة وهنا فقد اثبتت الدراسة صحة الفرضية التي تقول ان الاسر الصغيرة هي الاكثر ميلاً للانتقال السكني وان المستوى التعليمي عامل مؤثر على حركة الاسر داخل المدينة ، أي ان العوامل الاقتصادية والاجتماعية عوامل مؤثرة على عملية الانتقال السكني .

الهوامش :

- اينما يرد مصطلح الهجرة الحضرية الداخلية فهو يعني الانتقال السكاني .
- ١- محمد اطخيخ ماهود ، قضاء المَدِينَة دراسة في الجغرافية الإقليمية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية GIS ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٩ ، ص ٤٠٠
- 2-M.R. Prichard , Housing and the spatial structure of the City Cambridge University , press , London , 1976 , p . 21.
- ٣- علي عبد الرزاق جليبي ، علم اجتماع السكان ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٨٤ ، ص ٢١٨ .
- 4-W. A.V . clark and Jun Lonaka , lifecycle and housing djustment as explanations of residential mobility , urban studies Vol 20 . Num. 1 , university of Glasgow , Britain , 1983 , p . 51 .
- ٥- مضر خليل العمر ، جغرافية المشكلات الاجتماعية ، دار الكندي، الاردن ، ٢٠٠٠ ، ص ١٢٢ .
- ٦- محمد عبد العزيز القباني ، نوايا الهجرة والمفاضلات المكانية لطلبة الجامعات السعودية ، مجلة الجمعية الجغرافية السعودية ، الرياض ، العدد ١٠ ، ١٩٩١ ، ص ٢٧ .
- ٧- عبد العزيز آل الشيخ ، الهجرة الحضرية الداخلية بالملكة العربية السعودية (دراسة تحليلية لخمس مجموعات من الاسر في مدينة الرياض) ، نشرة جغرافية ، العدد ٢٨ ، الجمعية الجغرافية الكويتية ، قسم الجغرافية ، جامعة الكويت ، الكويت ، ١٩٨١ ، ص ٧ .
- *
• W. A.V . clark and Jun Lonaka ,Op,Cit, p50
- ٨- سميع جلاب منسي السهلاني ، تحليل جغرافي للحراك السكاني في مدينة الناصرية للمدة من (١٩٩٧-٢٠٠٧) رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٩ ، ص ١٤٩ .
- 9- Michael Edwards , Residen tial mobility in achaing Housing market : the cose of Bucaramanga Colombia, urban studies , Vol.20, Num . 2. University of clasgow , Britian , 1983 , p . 139.
- ١٠- كي جي بتن ، الاقتصاد الحضري : نظرية وسياسة ، جامعة بغداد ، مطبعة التعليم العالي ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ص ٨٢ .
- 11- Simmons ,J . W ., changing residence in the city: are view of inter urban mobility in Reading in Social Geography (ed) Emrys , jones , 1972 , p. 270 .
- 12 –M.R. Prichard , op . cit . p . 63 .

المصادر :

- ١- سميع جلاب منسي السهلاني ، تحليل جغرافي للحراك السكاني في مدينة الناصرية للمدة من (١٩٩٧-٢٠٠٧) رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٩ .
- ٢- عبد العزيز آل الشيخ ، الهجرة الحضرية الداخلية بالمملكة العربية السعودية (دراسة تحليلية لخمس مجموعات من الاسر في مدينة الرياض) ، نشرة جغرافية ، العدد ٢٨ ، الجمعية الجغرافية الكويتية ، قسم الجغرافية ، جامعة الكويت ، الكويت ، ١٩٨١ .
- ٣- علي عبد الرزاق جلبلي ، علم اجتماع السكان ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٨٤ .
- ٤- كي جي بتن ، الاقتصاد الحضري : نظرية وسياسة ، جامعة بغداد ، مطبعة التعليم العالي ، بغداد ، ١٩٨٨ .
- ٥- محمد اطخيخ ماهود ، قضاء المَدِينَة دراسة في الجغرافية الإقليمية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية GIS ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٩ .
- ٦- محمد عبد العزيز القباني ، نوايا الهجرة والمفاضلات المكانية لطلبة الجامعات السعودية ، مجلة الجمعية الجغرافية السعودية ، الرياض ، العدد ١٠ ، ١٩٩١ .
- ٧- مضر خليل العمر ، جغرافية المشكلات الاجتماعية ، دارالكندي ، الاردن ، ٢٠٠٠ .
- 8- Michael Edwards , Residen tial mobility in achaing Housing market : the cose of Bucaramanga Colombiam urban studies , Vol Num . 20. lliversity of clasgow , Britian , 1983 .
- 9- M.R. Prichard , Housing and the spatial structure of the City Cambridge University , press , London , 1976.
- 10- Simmons ,J . W ., changing residence in the city: are view of inter urban mobility in Reading Social Geography (ed) Emrys , jones , 1972.
- 11- W. A.V . clark and Jun Lonaka , lifecycle and housing djustment as explanations of residential mobility , urban studies Vol 20 . Num. 1 , university of Glasgow , Britain , 1983 .

الدوائر الرسمية

- بلدية مدينة المَدِينَة / شعبية تنظيم المدن ، بيانات غير منشورة .
- مديرية التخطيط العمراني ، خريطة التصميم الاساس لمدينة المَدِينَة لسنة ١٩٨٧ .
- الهيئة العامة للمساحة ، خريطة محافظة البصرة الادارية ، بمقياس رسم ١ : ٢٥٠.٠٠٠

بسم الله الرحمن الرحيم

ملحق (١) استمارة استبيان

أخي لمواطن الكريم ، ان المعلومات التي تحتويها الاستمارة هي لأغراض البحث العلمي ومعدة لسد النقص في المعلومات التي يتطلبها البحث الموسوم بـ(الانتقال السكاني في مدينة المدينة) ، لذا نرجو ان تكون إجابتك موضوعية ودقيقة تصب في مجال تطور مدينتك ، نشكر تعاونكم معنا .
ملاحظة:- اشر بعلامة () في المكان المناسب .

- اسم الحي :
- ماعدد أفراد الأسرة :
- الحالة التعليمية لرب الأسرة : امي () يقرأ ويكتب () ابتدائية () متوسطة () اعدادية () دبلوم () بكالوريوس () شهادة عليا () .
- هل سبق وان غيرت سكنك ؟ كلا () ، نعم ()
- ما هو الحي الذي كنت تسكنه قبل سكنك الحال ؟
- ما اسباب اختيارك لهذا المسكن : القرب من السوق () ، القرب من مكان العمل () ، وجود الاقارب
- () ، توفر الخدمات العامة () ، سعة المنزل وجمال المنطقة () ، عوامل اجتماعية () شراء مسكن () ، اخرى تذكر
- ما أسباب تركك للمسكن السابق البعد عن السوق () ، البعد عن مكان العمل () ، عدم وجود الاقارب () ، عدم توفر الخدمات العامة () ، صغر المنزل () ، عوامل اجتماعية () ، المسكن ايجار () ، الزيادة في عدد افراد الاسرة () ، هدم المسكن () اخرى تذكر
- متى انتقلت الى المسكن الحالي : قبل ٢٠٠١ () ، ما بين ٢٠٠٢-٢٠٠٧ () ، بين ٢٠٠٨-٢٠١٣ () .
- المشاكل التي تعاني منها المنطقة (الحي) الذي تسكنه حالياً
- معدل دخل الاسرة الشهري : اقل من (٥٠٠) الف دينار () ، من (٥٠١-٩٩٩) الف دينار () ، من (١-١,٥ مليون) () ، ١,٥ مليون فأكثر () .
- البيت الذي تسكنه الاسرة : ملك صرف () ، ايجار () ، مشاع () .
- ماهو تصميم المسكن الحالي شرقي (حوش) () ، غربي (مغلق) () .

الباحثة